مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

القيم الوطنية الثقافية المستمدة من يوم التأسيس السعودي (دراسة استقرائية)(*)

د/ سلطانة بنت عمر اللحيانيّ
أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد
قسم الدراسات الأساسية
كليّات الأصالة الأهلية بالدمام

*) تاريخ تسليم البحث 11/8/2025 تاريخ قبوله للنشر 28/9/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

القيم الوطنية الثقافية المستمدة من يوم التأسيس السعودي (دراسة استقرائية)

د/ سلطانة بنت عمر اللحيانيّ
أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد
قسم الدراسات الأساسية
كليّات الأصالة الأهلية بالدمام

الملخص

تناول هذا البحث القيم الوطنية الثقافية المستمدة من يوم التأسيس السعودي، ويهدف إلى استقراء أثر يوم التأسيس في تعزيز حب الوطن وروح الولاء والانتماء الوطني والاعتزاز بالهوية الوطنية وإبراز دور يوم التأسيس في الالتفاف الوطني حول ولاة الأمر، وتم استخدام المنهج الوصفي الاستقرائي، والتوصل إلى نتائجه، ومنها إن: مفهوم القيم الوطنية مرّ بمراحل عديدة، لكنّ أساسه المتين يرتكز على الانتماء، وهو جوهر القيم الوطنية وقلبها النابض، فالانتماء ركنٌ أساسيٌّ من أركان المواطنة، وأهمّ أبعادها، ومظهرٌ من مظاهر تفاعلها داخل المجتمع، تتوافق القيم الوطنية مع قيم الإسلام؛ أي الحب والانتماء للوطن، والفخر والاعتزاز به، والحنين إليه، مع تعزيزها لهذه الصفات الفطرية، وتقويتها لجانب الانتماء للوطن، ولا يتنّكر الدين للانتماء، والموالاة للوطن، ولا يعده تناقضًا، بل ينظر إليه على أنه ميلٌ فطري، فنمّاه وهذّبه وقواه، ودمج الناس بعضهم ببعض دون تمييز، ولا يتأتى إقامة الدين إلا في وطن وجغرافيا، يكون الانتماء إليه بُعدًا من أبعاد الانتماء الإسلامي العام، وأوصت الباحثة القائمين على المناهج التعليمية في مختلف مراحل التعليم؛ بتعزيز المفاهيم الوطنية في المناهج الدراسية مؤصلةً من الثقافة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: القيم، الوطن، القيم الوطنية، يوم التأسيس.

The Cultural National Values Derived from the Saudi Founding Day (An Inductive Study)

Dr. Sultana bint Omar Al-Lhayani
Assistant Professor of Islamic Culture,
Department of Basic Studies,
Alasala Colleges, Dammam

Abstract

This study explores the cultural and national values derived from the Saudi Founding Day, focusing on its role in strengthening patriotism, fostering loyalty and national belonging, and reinforcing pride in national identity, as well as its contribution to unifying the people around their leadership. The research employed the descriptive-inductive method and concluded that the essence of national values lies in the concept of belonging, which represents a fundamental pillar of citizenship and a key dimension of social interaction. The findings further indicate that national values are in harmony with Islamic principles-such as love, loyalty, pride, and attachment to one's homeland-while also nurturing and reinforcing this innate inclination. Islam does not reject loyalty and belonging to the homeland, nor does it consider them contradictory; rather, it regards them as a natural disposition, one that it refines and strengthens, integrating people without discrimination. Moreover, the practice of religion can only be realized within a homeland and geography that provide the framework for broader Islamic belonging. The study recommends that educational policymakers at all levels incorporate national concepts, rooted in Islamic culture, into curricula.

Keywords: values, homeland, national values, Founding Day.

مقدمة البحث:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

ثم أما بعد:

تُعَدُّ القيم الوطنية والثقافية من الركائز الجوهرية التي تقوم عليها المجتمعات وتبنى بها الأمم، فهي الموجّه الأساسي لسلوك الأفراد والجماعات، والضامن لاستقرارهم ووحدتهم، كما أنها تمثل الجسر الذي يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، ومن خلالها تتحدد هوية الشعوب وتتميز خصوصياتها الثقافية، إذ تُعبّر القيم عن المبادئ التي يعتز بها المجتمع ويحرص على غرسها في أفراده، فتشكل وعيهم وتُسهم في بناء شخصيتهم الوطنية، وفي هذا الإطار يبرز يوم التأسيس السعودي بوصفه مناسبة وطنية ذات أبعاد تاريخية وحضارية وثقافية عميقة.

يُجسِّد يوم التأسيس الذي أعلن عنه عام (٢٠٢٢م)، ويعود تاريخه إلى عام (١١٣٩هـ/١٧٢٧م)، ذكرى تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود في الدرعية، وهو حدث مفصلي في التاريخ السعودي يعكس بداية مشروع وطني حضاري تميز بالثبات والاستمرارية، ومنذ ذلك التاريخ شكَّلت القيم الوطنية والثقافية المستمدة من التأسيس منطلقًا لترسيخ الهوية السعودية وتعزيز الانتماء للوطن، حيث تجلت في صور متعددة من الوحدة والتلاحم والاعتزاز بالجذور التاريخية والأصالة الثقافية.

ويأتي الاحتفاء بيوم التأسيس اليوم ليؤكد على استمرارية هذه القيم وتجدّدها عبر الأجيال، إذ لا يُنظر إليه على أنه مجرد حدث تاريخي، بل باعتباره رمزًا لمعانٍ أعمق تتعلق بمكانة المملكة ودورها الحضاري في محيطها الإقليمي والدولي، فهو مناسبة تعكس صلة المواطن بجذوره الممتدة في عمق التاريخ، وتبرز كيف أسهمت القيم الوطنية في مواجهة التحديات وصياغة الحاضر، بل وتمثل ركيزة أساسية في رسم مستقبل المملكة في ضوء رؤيتها الطموحة (٢٠٣٠).

وانطلاقًا من أهمية هذه المناسبة وما تحمله من دلالات، جاء هذا البحث الذي اختارت له الباحثة العنوان الآتي: (**القيم الوطنية الثقافية المستمدة من يوم التأسيس السعودي دراسة استقرائية**).

أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره:

تنبع أهمية هذا البحث التي استدعت اختياره من عدة اعتبارات وطنية، من أبرزها:

أولًا: يسعى البحث إلى إبراز البعد التاريخي والحضاري ليوم التأسيس السعودي، بوصفه محطة مفصلية في تاريخ المملكة وجذور هويتها الوطنية.

ثانيًا: يساهم البحث في إثراء الدراسات الأكاديمية حول القيم الوطنية والثقافية، عبر تقديم رؤية تحليلية تستند إلى مناسبة وطنية حديثة العهد في الاحتفاء، لكنها عميقة الجذور في مضمونها.

ثالثًا: يساعد البحث على تعزيز وعي الأجيال الحالية والناشئة بأهمية القيم الوطنية المستمدة من يوم التأسيس، بما يعزز الانتماء ويقوي الشعور بالولاء للوطن.

رابعًا: يربط البحث بين القيم الوطنية المتجسدة في يوم التأسيس وبين مفاهيم التنمية المستدامة ورؤية المملكة (٢٠٣٠)، مما يجعله ذا بعد تطبيقي يتجاوز الجانب النظري.

خامسًا: قلة الدراسات العلمية التي تناولت القيم الوطنية والثقافية في سياق يوم التأسيس السعودي، باعتباره مناسبة حديثة أُقرّت عام (٢٠٢٢م).

سادسًا: اهتمام الباحثة بموضوع الهوية الوطنية والقيم الثقافية، وما لذلك من ارتباط وثيق بالواقع السعودي المعاصر، وسعيًا منها لإبراز الدور الثقافي ليوم التأسيس في غرس القيم الوطنية لدى الشباب السعودي.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تُعَدُّ القيم الوطنية والثقافية من المرتكزات الأساسية لبناء الهوية وتعزيز الانتماء المجتمعي، فهي التي تمنح الشعوب تماسكها واستمرارها عبر الزمن، وفي المملكة العربية السعودية يُمثِّل يوم التأسيس مناسبة وطنية محورية تُجسّد بدايات الدولة السعودية الأولى عام (١١٣٩هـ/١٧٢٧م)، بما تحمله من دلالات تاريخية وثقافية تعكس عمق الهوية وأصالة الجذور، ورغم ما يحمله هذا اليوم من رموز وطنية عميقة، إلا أن القيم المستمدة منه لم تحظَ بالدراسة العلمية الكافية التي تكشف أبعادها الثقافية، وتُبرز انعكاساتها على تعزيز الانتماء الوطني في الحاضر واستشراف المستقبل.

وانطلاقًا من ذلك تتمحور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس:

- ما القيم الوطنية الثقافية المستمدة من يوم التأسيس السعودي، وكيف تسهم هذه القيم في تعزيز الهوية والانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع السعودي؟

وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية، كما يأتي:

١- كيف يمكن إحياء الموروث الثقافي والحضاري لجذور الدولة السعودية في يوم التأسيس؟

٢- ما سبل تعزيز حب الوطن وروح الولاء والانتماء الوطني والإسلامي من خلال يوم التأسيس؟

٣- كيف يمكن ترسيخ التلاحم الوطني بين أبناء الشعب السعودي يوم التأسيس؟

٤- كيف يتحقق الالتفاف حول ولاة الأمر وتجديد الولاء والطاعة لهم يوم التأسيس؟

٥- ما الضوابط الشرعية التي يجب مراعاتها في حب الأوطان؟

أهداف البحث:

تسعى الباحثة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- تسليط الضوء على أهمية إحياء الموروث الثقافي والحضاري لجذور الدولة السعودية.

٢- استقراء أثر يوم التأسيس في تعزيز حب الوطن وروح الولاء والانتماء الوطني والإسلامي.

٣- بيان أثر يوم التأسيس في ترسيخ التلاحم الوطني بين أبناء الشعب السعودي.

٤- إبراز دور يوم التأسيس في الالتفاف الوطني حول ولاة الأمر وتجديد الولاء لهم والطاعة.

٥- استجلاء الضوابط الشرعية التي يجب مراعاتها في حب الأوطان.

حدود البحث:

حدود موضوعية: تتحدد في القيم الوطنية المستمدة من يوم التأسيس.

حدود مكانية: المملكة العربية السعودية.

حدود زمانية: الاحتفال بيوم التأسيس (١١٣٩هـ/١٧٢٧م).

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في المراكز البحثية والمكتبات الرقمية والمواقع ذات العلاقة؛ لم أجد بحثًا يتناول هذا الموضوع، إلا أني وقفت على بعض الدراسات التي تناولت جزئيات عامة تتعلق بيوم التأسيس وأخرى تخدم موضوع الانتماء الوطني في إطاره العام، ومنها:

الدراسة الأولى: يوم التأسيس السعودي: نواة الدولة السعودية الأولى وتعزيز الانتماء الوطني، الباحث: هشام بن عبد العزيز بن عبدالله العمار، مجلة الدراسات الدولية، وزارة الخارجية – معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، العدد (٣٢)، (١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م). وهدفت الدراسة إلى التعرف على يوم التأسيس السعودي باعتباره نواة الدولة السعودية الأولى وتعزيز الانتماء الوطني، وأشارت إلى احتفال المملكة العربية السعودية بذكرى يوم التأسيس والذي يصادف ذكرى تأسيس الدولة السعودية الأولى قبل ثلاثة قرون على يد الإمام محمد بن سعود، وعرضت مراحل تأسيس المملكة في مراحلها الثلاث، وأبرز ملامح جذور التأسيس، وأهدافه وثقافته، وأن الاحتفاء بيوم التأسيس يجسد مدى حرص واهتمام خادم الحرمين الشريفين على إحياء هذا اليوم البهيج.

الدراسة الثانية: دور الأنشطة الطلابية المرتبطة بيوم التأسيس في تعزيز القيم الوطنية لدى طالبات الجامعات السعودية، الباحثين: أمل بنت إبراهيم المشاري ومنى بنت ساكت بن منادي العنزي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز العلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية، ٣(٢)، (٢٠٢٤م). وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأنشطة الطلابية المرتبطة بيوم التأسيس في تعزيز القيم الوطنية لدى طالبات الجامعات السعودية، وبناء تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة الطلابية في تعزيز القيم الوطنية، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي والاستبانة أداة لدراستها، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات جامعة الحدود الشمالية وجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز والبالغ عددهن (٢٥٢٦٠)، وبلغت عينة الدراسة (٣٧٨)، وجاءت قيم المسؤولية الاجتماعية في المرتبة الأولى، وقيم الانتماء الوطني في المرتبة الثانية، وجاءت في المرتبة الثالثة قيم المشاركة المجتمعي.

الدراسة الثالثة: مظاهر سلوك المواطنة لدى الشباب السعودي عند مشاركتهم في الاحتفالات الوطنية: يوم التأسيس أنموذجًا، نوال بنت محمد بن سعيد الجميري الشهري، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، مصر، العدد (٣٣)، (١٤٤٥هـ/٢٠٢٤م). هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر سلوك المواطنة لدى الشباب السعودي من الجنسين عند مشاركتهم في الاحتفال الوطني بيوم التأسيس، من خلال استخدام منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة التي بلغت (٣٩٥) مفردة من الجنسين، وتوصلت إلى أن الشباب من الجنسين قاموا برفع العلم بطريقة سليمة، ولم يبلغوا الجهات الأمنية عن مشكلات لاحظوها، وأنهم

قاموا برمي بقايا الأطعمة والمشروبات في غير الأماكن المخصصة لها، كما لم يقوموا بتصوير الأشخاص دون استئذانهم، وتبين أن غالبيتهم ملتزمين بصوت المسموعات المقبول عند قيادتهم السيارة.

الدراسة الرابعة: ثقافة المواطنة والانتماء للوطن بين الأجيال: دراسة ميدانية، رحيم عبد الله جبر الزبيدي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، كلية الآداب، العراق، ٢٢(٢)، (٢٠١٩م). يشير مفهوم المواطنة إلى وجود علاقة بين الوطن والمواطن تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد، كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة، وقادر على المشاركة في اتخاذ القرارات، وبالتالي فإن ضمانة المواطنة هي الحفاظ على مفهوم الوطن ويمكن ملاحظة ذلك في ضوء الأزمات التي يتعرض لها الوطن فنجد أن المواطنة تتفاعل مع مفهوم الوطنية.

الدراسة الخامسة: التأصيل الشرعي لمفهوم الوحدة والمواطنة من منظور إسلامي، الباحث: سلامة بن مخيضير بن مسفر الحجيلي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، كلية التربية، مصر، ٣٤(٣)، (٢٠١٨م). تهدف هذه الدراسة إلي بيان التأصيل الشرعي لمصطلح المواطنة والوحدة الوطنية والتعرف على مقومات وأبعاد الوحدة الوطنية، وأن معاني المواطنة والوحدة الوطنية في القرآن الكريم تتجلى في العديد من المواضع، منها: جعل الله تعالى حب الوطن والانتماء إليه مطلب شرعي حيث قرن الله تعالى حب الدين مع حب الوطن والوحدة الوطنية، واكتنفت السنة النبوية بين ثناياها، ودلالاتها، مرتكزات المواطنة والوحدة الوطنية ودعائمهما، مما يشير ذلك على مدى حرص النبي ﷺ على وطنه وحبه له.

الدراسة السادسة: الالتفات حول ولي الأمر ودورة في تحقيق الوحدة الوطنية: دراسة حديثة، الباحث: حسين محمود فريحات، أبحاث مؤتمر: الوحدة الوطنية ودورها في ترسيخ الأمن، كلية الشريعة والقانون، جامعة الجوف، السعودية، (٢٠١٦م). تناولت الدراسة مفهوم الوحدة الوطنية ومشروعية حب الوطن، وأهمية ولى الأمر ودوره في الحفاظ على الوحدة الوطنية، والالتفاف حول ولى الأمر، وبيان حكم الخروج عليه وأثره على الوحدة الوطنية، وأن الشعور بالأمن والاستقرار لا يتحقق للأمة إلا بوجود سلطة سياسية تطبق الأحكام وتحفظ الأمن والنظام، والقيام بحقوق ولي الأمر بطاعته ونصحه ومعونته والذب عن عرضه من أعظم الواجبات التي أكدت عليها السنة النبوية.

الدراسة السابعة: المسؤولية الوطنية نحو الوطن: دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية، الباحث: شهاب الدين بن محمد علي أبو زهو، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مصر، جامعة الأزهر، ٦(٣٥)، (٢٠١٩م).تناولت الدراسة انتشار كثير من الأفكار التي تعصف بأمن الوطن واستقراره، مما يحتاج إلى الدراسات المتخصصة العميقة التي تواكب حاجة المجتمع، وتلبي مطالبه في تأسيس أفراده بفئاتهم جميعًا على الفكر المستقيم والوطنية الصادقة من غير إفراط ولا تفريط ولا انحراف ولا شذوذ ولا اعوجاج، وقد عُنِيَتْ السُّنةُ النبوية عناية فائقةً بالأوطان ومواطنيها، واهتمت ببيان حقوقها والواجبات نحوها، وذلك حرصًا منها على أمن الأوطان وسلامتها، وحمايتها من الشرور والأخطار الداخلية والخارجية.

الدراسة الثامنة: المسؤولية الوطنية واجب المواطن نحو ولاة الأمر: دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية، الباحث: شهاب الدين بن محمد على أبو زهو، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، جامعة الأزهر، ٣(٣٧)،

(٢٠١٩م). استعرضت الدراسة ما حفلت به السنة المطهرة من الأحاديث النبوية التي تظهر اهتمامًا بالغًا برعاية الأوطان وحقوق المواطنة وبنائها على أسس قويمة، وحمايتها من عوامل الانحراف والشبهات التي تعصف بسلامة المجتمع المسلم وأمنه واستقراره، كما بينت السنة النبوية أن من رأى من أميره شيئًا يكرهه؛ لمخالفته الشرع، أو لمخالفته ما تحبه نفسه، فليصبر على ذلك المكروه، وليحذر من مفارقة الجماعة ومعصية الحاكم والخروج عليه، وأن الاستباق إلى الإسهام في مناشط الدولة من أبرز خصائص الوطنية في الأمة المسلمة.

الدراسة التاسعة: الوطن والمواطنة في السنة النبوية: دراسة موضوعية، الباحث: زكريا عبد العزيز الجاسم، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م). تناولت الدراسة موضوع (الوطن والمواطنة)، هذا الشاهد الغائب في مساحة الوعي الإسلامي، وأحد الموضوعات الشائكة في علاقة الإنسان المسلم بوطنه ومواطنيه من جهة، وعلاقته بأمته من جهة أخرى، ولذلك استوجب معالجة هذه القضية وهذه الإشكالية في تنظيم هذه العلاقة بين الإنسان ووطنه ومواطنيه في داخل إطار الدولة.

منهج البحث:

فرضت طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي الاستقرائي: وهو المنهج الذي يُعرّف بأنه: "الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بموضوع البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث"[(١)]، فهو منهجٌ يسعى إلى جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة محط الدراسة وتفسيرها وتحليلها واستنباط الدلالات المتعلقة بموضوع الدراسة، وهذا ما سأبني عليه بحثي هذا من خلال استقراء القيم الوطنية الثقافية المستمدة من يوم التأسيس.

هيكل البحث:

إضافة إلى الملخص والمقدمة يتكون البحث من تمهيد وأربعة مباحث رئيسية، ثم الخاتمة التي تتضمن أبرز النتائج والتوصيات ثم المصادر والمراجع.

التمهيد: وتضمن ما يأتي:

أولًا: التعريف بمصطلحات البحث:

- القيم.
- الوطن.
- القيم الوطنية والثقافية.

ثانيًا: التعريف بيوم التأسيس السعودي

ثالثًا: الفرق بين يوم التأسيس واليوم الوطني في المملكة

المبحث الأول: إحياء الموروث الثقافي والحضاري لجذور الدولة السعودية

المبحث الثاني: تعزيز حب الوطن وروح الولاء والانتماء الوطني والإسلامي

المبحث الثالث: ترسيخ التلاحم الوطني بين أبناء الشعب السعودي

المبحث الرابع: ضوابط شرعية يجب مراعاتها في حب الأوطان

الخاتمة: تتضمن أبرز النتائج، والتوصيات.

المصادر والمراجع.

---

(١) صالح العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان: الرياض، السعودية، (١٤١٦هـ)، (ص ٢٠٦).

التمهيد:

أولًا: التعريف بمصطلحات البحث

القيم في اللغة:

جمع قيمة، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، يقال: استقام له الأمر من الاستقامة والاعتدال، وقوّمت الشيء فهو قويم، أي مستقيم، وقوام الأمر بالكسر: نظامه وعماده(١)، وقيم القوم: من يسوس أمرهم ويقوّمهم، والقائم في الملك: الحافظ، وكل من كان على الحق فهو القائم الممسك به، والقيّمة: الملة المستقيمة(٢)، والقيام بمعنى المحافظة والإصلاح، والوقوف والثبات، وأقام الشيء أدامه(٣).

والقيم اصطلاحًا:

هي "محكمات ومقاييس نحكم بها على الأفكار، والأشخاص، والأشياء والأعمال، والموضوعات، والمواقف الفردية، والجماعية، من حيث حسنها، وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوئها، وعدم قيمتها، وكراهيتها، أو في منزلة معينة ما بين هذين الحدين"(٤).

وكذلك هي: "مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكاناته وتتجسد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة"(٥)، "كما قيل إنها: "مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقادًا جازمًا، وتشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح، وبالقبول أو بالرد"(٦).

الوطن: هو المنزل تقيم به وتسكنه، وموطن الإنسان ومحله، والجمع أوطان، وَطَنَ بالمكان وأوطن وأقام، وأوطن فلان الأرض اتخذها محلًا ومسكنًا ووطنًا يقيم فيها(٧)، وجاء في تعريف الوطنية: حب الشخص وإخلاصه لوطنه، ويشمل ذلك الانتماء إلى الأرض والناس، والعادات والتقاليد، والفخر والتفاني في خدمة الوطن، والشعور بالتوحد مع الأمة(٨).

---

(١) ينظر: إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم: (١٩٨٧م)، (٢٠١٦/٥/٢٠١٧).

(٢) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٧٤هـ)، العين، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، (٢٠٠٢م)، ٤٤٤/٣.

(٣) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر: بيروت، (١٤١٤هـ)، ٢٢٤/١٢.

(٤) ماجد الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، ط١، دار المنارة: مكة المكرمة، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٤٢٧.

(٥) ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق: عمان، (٢٠٠٦م)، ص٢٥.

(٦) ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ط٢، دار المسيرة: عمان، (١٤٢٧هـ)، ص١٩-٢٠.

(٧) ينظر: سعود بن مقبل العصيمي، حقوق الوطن في الإسلام، ص ٤٨٨.ماجد زكي الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ص١٩-٢٠.

(٨) ينظر: مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية، ١١٣/٢٧. عبدالله الغرازي، مهددات حماية الوطن، ص ٢٩٨.

المواطنة في اللغة:

هي مصدر صناعي مأخوذة من الوطن، والوطن هو: موطن الإنسان ومحله، ويقال: أوطن فلان أرض كذا، أي: اتخذها محلًا ومسكنًا يقيم فيه، وأوطان الأغنام: مرابضها التي تأوي إليها(١)، والوطن: المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله(٢).

المواطنة في الاصطلاح:

هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن والقيادة السياسية التي تعد مصدر إسباغ للحاجات السياسية، وحامية الذات من الأخطار المصيرية، ولا تشير المواطنة إلى العلاقة مع الأرض والبلد(٣).

والمواطنة عملية تربوية شاملة وهادفة وقصدية ومستمرة، هدفها تكوين المواطن وتمثله للهوية الوطنية وبناء اتجاهاته الوطنية وتنمية وعيه بحقوقه وواجباته، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في الحياة الاجتماعية الوطنية التي ينتمي إليها، وتزويده بالمعارف وإكسابه المهارات والقيم التي تنسجم مع أهداف وتوقعات المجتمع الوطني، ويتم ذلك من خال المؤسسات التربوية، خاصة المدارس(٤)، كما أنها: انتماء الإنسان إلى دولته التي ينتسب إليها، ويحمل جنسيتها، ويخضع لقوانينها الصادرة عنها، متمتعًا بحقوقه بشكل متساوٍ مع باقي المواطنين، وملتزمًا بواجباته تجاه هذه الدولة المنتمي لها؛ ليكون بذلك مواطنًا حقيقيًا(٥).

والمواطن

هو: الشخص الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى وطن ما، وأهمها واجب الخدمة العسكرية، وواجب المشاركة المالية في موازنة الدولة(٦).

وبناء على ما تقدم؛ فإن المواطنة تتطلب وجود مواطن يدرك حقوقه وواجباته في وطنه، الذي يعرَّف بأنه قطعة أرض يسكنها مواطنون، ويعمروها لكونها مساكن لهم؛ ليتبلور مفهوم المواطنة المشتمل على مجموعة من القيم والآداب والأخلاق التي تتضمن حب الوطن والحفاظ عليه(٧).

وعندما تضاف الوطنية إلى القيم فإنها منظومةٌ من المعايير والمبادئ الفكرية، يستمدّ ثباتها وقوتها من مبادئ الإسلام، وتهدف إلى بناء المواطن على أسسٍ أخلاقيةٍ وسلوكية، وتوعيته بواجباته تجاه الوطن وقياداته ومؤسساته ومجتمعه.

---

(١) الفراهيدي، العين، مرجع سابق، ٤٥٤/٧.

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ٤٥١/١٣.

(٣) ينظر: نوح خليفة، (٢٠٢٣م)، المواطنة: مفهومها وتحديات تفعيلها وسبل تعزيزها في المجتمعات العربية، تحليل اجتماعي تربوي، ٤٠(١٦٠)، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، ص١٣٧.

(٤) ينظر: بلانش أبي عساف، الإطار المرجعي للتربية على المواطنية، المركز التربوي للبحوث والإنماء: لبنان، (٢٠٢١م)، ص١٨.

(٥) نمر الرشيدي، المواطنة، مجلة الرواق، مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجيا، الجزائر، المركز الجامعي غليزان، العدد٨، (٢٠١٧م)، ص٢١٩.

(٦) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ط٣، المؤسسة العربية: بيروت، (١٩٩٠م)، ص٣٠٥.

(٧) ينظر: الرشيدي، المواطنة، مرجع سابق، ص٢١٩.

القيم الوطنية والثقافية:

المراد بالقيم الوطنية والثقافية: "الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديموقراطي بالمجتمع، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحًا في تكوين الحس الاجتماعي والانتماء بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب، مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة لمجتمعه في المستقبل، إن قيم المواطنة هي التي تحرك إرادة الفعل من موقع الفرد في شبكة النسيج الاجتماعي في مسارات آمنة لحركة الإنماء الوطني، بما يتفق وصورة رمزية مأمولة للمجتمع يعيش بها الفرد ويعمل من أجلها"(١).

وتهدف القيم الوطنية والثقافية والاجتماعية إلى تحقيق عدة أهداف، من أهمّها:

١- نشر الوعي الوطني بواجبات المواطنين تجاه الوطن، معنويةً وسلوكيةً، انطلاقًا من مبادئ الإسلام.

٢- ترسيخ مبدأ الولاء والطاعة لوليّ الأمر، وهو الركيزة الأساسية لأمن الوطن.

٣- حماية المواطنين من الأفكار الضالة والجماعات المتطرفة التي تُهدّد وحدة الوطن وأمنه.

٤- الاعتزاز بالوطن وإنجازاته، وتقدير فضائله وخيراته، والتأكيد على الهوية الوطنية، والاحتفاء بتاريخه وأمجاده.

٥- تعزيز الأمن والسلام والاستقرار النفسي والفكري والاجتماعي، وإرساء العدل، وبناء أواصر المحبة والوئام.

٦- منع التطرف والظلم والعدوان والكراهية، وتعزيز التواصل الوطني الإيجابي بين المواطنين والمؤسسات.

٧- دعم تنمية الثقافة الوطنية، والمشاركة في كل ما يخدم الوطن والمجتمع، بما في ذلك تقديم المساعدة ومكافحة التطرف.

٨- تعزيز الهوية الوطنية من خلال تعزيز الأيدلوجية الرسمية من خلال اليوم الوطني وتكييف الخطاب الثقافي مع السياقات المعاصرة.

ثانيًا: التعريف بيوم التأسيس السعودي: هو يوم ذكرى تأسيس الدولة السعودية، يوافق (٢٢فبراير) من كل عام، وقد أصدر الملك سلمان بن عبدالعزيز في يوم (٢٧/ يناير/ ٢٠٢٢) أمرًا ملكيًا بأن يكون الثاني والعشرين من فبراير في كل عام يومًا لذكرى تأسيس الدولة السعودية، وأطلق عليه يوم التأسيس(٢).

ثالثًا: الفرق بين يوم التأسيس واليوم الوطني في المملكة

(اليوم الوطني): في السابع عشر من شهر جمادي الأولى عام (١٣٥١هـ/ الموافق ٢٣ من سبتمبر ١٩٣٢م) أعلن الملك عبد العزيز – توحيد المملكة العربية السعودية بعد أحداث تاريخية استمرت لمدة (٣٠) عامًا فهو يوم إعلان توحيد المملكة.

(يوم التأسيس): أصدر الملك سلمان أمرًا ملكيًا في يناير (٢٠٢٢م) يقضي باعتبار (٢٢ فبراير) من كل عام يومًا لتأسيس الدولة السعودية الأولى وعاصمتها الدرعية.

---

(١) عبد الودود مكروم، القيم ومسؤوليات المواطنة–رؤية تربوية، ط١، دار الفكر العربي: القاهرة، (٢٠٠٤م)، ص٣١٤–٣١٥.

(٢) https://web.archive.org/web/20220127190240/https://www.spa.gov.sa/2324675، (يوم التأسيس)، البطاح وآل حسين، معوقات تطبيق سلوك المواطنة، ٢٠٢٠–٢٤٠.

المبحث الأول: إحياء الموروث الثقافي والحضاري لجذور الدولة السعودية

يشمل الموروث الذي يعكس تاريخ الدولة السعودية وتطورها؛ لأنه يعتبر جزءًا مهمًّا من هوية الأمة وتاريخها:

الخلفية التاريخية للدولة السعودية الأولى (١١٣٩هـ/١٧٢٧م).

نصَّ الأمرُ الملكي الذي أصدره خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، على تحديد يوم (٢٢) من فبراير من كل عام يومًا لذكرى تأسيس الدولة السعودية الأولى، والذي يمثل بدء عهد الإمام محمد بن سعود في منتصف عام ١١٣٩هـ الموافق لشهر فبراير من عام (١٧٢٧م)، وإن الاحتفاء به يأتي اعتزازًا بالجذور الراسخة لهذه الدولة العظيمة المباركة، وارتباط المواطنين فيها الوثيق بقادتها منذ عهد الإمام محمد بن سعود، وذلك قبل ثلاثة قرون، وبداية تأسيسه في منتصف عام (١١٣٩هـ/١٧٢٧م) للدولة السعودية الأولى، حيث استمرت إلى عام (١٢٣٣هـ/١٨١٨م)، وكانت العاصمة الدرعية، ودستورها القرآن الكريم، وسنّة رسوله المختار.

وما أوجدته من الوحدة والأمن والأمان في الجزيرة العربية بعد قرون من التشتت، وعدم الاستقرار، والفُرقة، وصمودها أمام المحاولات الكثيرة في القضاء عليها، إذ لم يمض سوى سبع سنوات على انتهائها حتى تمكّن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود عام (١٢٤٠هـ/١٨٢٤م) من استعادتها، وتأسيس الدولة السعودية الثانية، واستمرت إلى عام (١٣٠٩هـ/١٨٩١م).

وبعد انتهائها بعشر سنوات، سخّر اللهُ الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود عام (١٣١٩هـ) (١٩٠٢م) ليؤسّسَ الدولةَ الثالثة، ويعلن توحيدها باسم المملكة العربية السعودية[١].

تأسيس الدرعية[٢]:

تعود بداية تأسس الدرعية إلى أكثر من خمسة قرون، على يد الأمير مانع بن ربيعة المريدي وذلك في عام (٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، وهو الجَد الثاني عشر للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية، وحكم الأمير مانع بن ربيعة المريدي وأبناؤه وأحفاده الدرعية، وأصبحت وقتّها مركزًا حضاريًا، تتميز بموقعها الجغرافي في كونها منطقة تقع في مفترق طرق تجارية ما بين شمال وجنوب الجزيرة العربية، مما أسهم في تعزيز حركة التجارة فيها، بالإضافة إلى المناطق المجاورة[٣].

---

(١) ينظر: عبد الله الصالح العثيمين، الدرعية نشأة وتطورًا في عهد الدولة السعودية الأولى، دار الملك عبد العزيز: الرياض، (١٤٣٤هـ)، ص١٣ وما بعدها؛ خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين: بيروت، ص٩-١٠؛ ومنير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، ج١، الدولة السعودية الأولى، ط٢، دار الشبل: الرياض، (١٩٩٣م)، ص٥١-٦٠، ومحمد الفهد العيسى، الدرعية قاعدة السعودية الأولى، ط١، مكتبة العبيكان: الرياض، (١٩٩٥م)، ص٣٧-٤٣.

(٢) الدرعية: نسبة لابن درع من قبيلة الدروع من بني حنيفة، أي على اسم بلدتهم الأولى، ويؤكد على ذلك ما ذكره خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز في محاضرة بالجامعة الإسلامية عام (١٤٣٢) وضمت في كتابه: الأسس التاريخية والفكرية للدولة السعودية، نقلًا عن: الدرعية نشأة وتطورًا في عهد السعودية الأولى، عبد الله العثيمين، ص١٣.

(٣) عبد الله العثيمين، الدرعية نشأة وتطورًا في عهد السعودية الأولى، مرجع سابق، ص١٣ وما بعدها.

أسس الإمام محمد بن سعود الدولة السعودية الأولى في عام (١١٣٩هـ/١٧٢٧م) وعاصمتها الدرعية، وكان الإمام محمد بن سعود يحب الخلوة، والتفكّر[١] والتأمّل، واستمرت حتى عام (١٢٣٣هـ/١٨١٨م)، ولقد أسست الدولة السعودية الأولى بتنظيم عالي الدقة ونظامًا اقتصاديًا منظمًا تنظيمًا عادلًا، وتحديد الموارد الاقتصادية أي عوامل الإنتاج، كما تم في هذا العهد بناء حي جديد في سمحان، وهو حي الطرفية، والانتقال إليه بعد أن كان حي غصيبة هو مركز الحكم لفترة طويلة[٢].

وخلال عهد الإمام محمد بن سعود، ومن جاء بعده من الأئمة، أصبحت مدينة الدرعية عاصمة لدولة مترامية الأطراف، ومصدر جذب قوي اقتصادي، واجتماعي، وثقافي، وفكري، وعلى ترابها معالم أثرية عريقة، مثل: حي غصيبة التاريخي، ومنطقة سمحان، وتقع الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى في وسط الجزيرة العربية، وتحديدًا في إقليم اليمامة الذي يحتل مساحة كبيرة من الجزيرة العربية؛ حيث يبلغ طوله من الشمال إلى الجنوب ما يزيد على (١٠٠٠كم)، وعرضه (٥٠٠كم) وتتوسطه سلسلة جبال طويق[٣].

تأسيس المملكة العربية السعودية:

مرت المملكة العربية السعودية بعدة محاولات خلدتها كتب التاريخ والسِّير لضم أرجائها الشاسعة والتي تعبر عن الرؤية الطموحة التي تميز بها مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز، إذ لم تكن المملكة وليدة لحظة عفوية بل تشكلت على مدى ثلاثة قرون، ورسخت قواعد المملكة المتماسكة حتى أصبحت رقعة واسعة، وفيما يلي المراحل التي مر بها تأسيس المملكة العربية السعودية:

الدولة السعودية الأولى:

تأسست الدولة السعودية الأولى في (٢٢ فبراير من عام ١٧٢٧م)، واستمرت حتى عام (١٨١٨م)، من خلال المصالح المشتركة بين كل من محمد بن سعود حاكم الدرعية من مدينة نجد ومحمد بن عبدالوهاب – المصلح الديني من مدينة العيينة على تأسيس دولة موحدة تطبق الشريعة الإسلامية وهي (الدرعية)، ولكنها قوبلت بهجوم شرس من الحملات العثمانية، ومن آخر تلك الحملات حملة إبراهيم محمد علي باشا عام (١٨١٨م)[٤].

الدولة السعودية الثانية:

امتدادًا للدولة السعودية الأولى، وبعد انتهائها بسبع سنوات، تمكن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود عام (١٢٤٠هـ/١٨٢٤م) من استعادتها، وتأسيس الدولة السعودية الثانية التي استمرت إلى عام (١٣٠٩هـ/١٨٩١م)، وتمكن الإمام تركي من توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية في مدة قصيرة، مستمرًا على

(١) ينظر: مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة التاريخية، ٢٩٣/٨ بتصرف.

(٢) عبد الله العثيمين، الدرعية نشأة وتطورًا في عهد السعودية الأولى، ص١٣.

(٣) ينظر: صحيفة الجمعة بعنوان "الدرعية أيقونة الدولة السعودية الأولى"، السبت (٢٢ فبراير ٢٠٢٥)، (٢٣ شعبان ١٤٤٦هـ).

(٤) ينظر: عبد الله المطوع، الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده: ط٢، دار التدمرية: (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ص١٩٣.

المنهج الذي قامت عليه الدولة السعودية الأولى، وهو حفظ الأمن، والتعليم، والعدل، والقضاء على التناحر والفُرقة، وظلت الدولة تحكم هذه المنطقة حتى عام (١٣٠٩هـ/١٨٩١م) سقطت نتيجة لبعض الخلافات[١].

الدولة السعودية الثالثة:

وفي يوم (٥ من شوال ١٣١٩ هـ/الموافق ١٥ من يناير ١٩٠٢م) أسس الملك عبدالعزيز آل سعود الدولة السعودية الثالثة بعد فراغ سياسي، وفوضى منتشرة في وسط شبه الجزيرة العربية استمرت إلى ما يقارب عشر سنوات، إذ تمكن الملك عبدالعزيز آل سعود في الخامس من شهر (شوال للعام ١٣١٩هـ/ الموافق الخامس عشر من يناير ١٩٠٢م) من إعادة تأسيس الدولة السعودية الثالثة، ووحدها باسم المملكة العربية السعودية، وسار أبناؤه الملوكُ من بعده على نهجه في تعزيز بناء هذه الدولة ووحدتها[٢].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن يوم التأسيس يمثل عمقًا لتاريخ المملكة على مدى ثلاثة قرون، والتي أرسى دعائمها الأولى الإمام محمد بن سعود عام (١٧٢٧م)، وسار على نهجه في اللبنة الثانية الإمام تركي بن سعود عام (١٨٢٤م).

واستمر البناء الراسخ جذوره، طويل البنيان في لبنة الدولة السعودية الثالثة على يد مؤسسها الملك عبد العزيز آل سعود، فهذا الإرث العظيم حافظ عليه ونماه وأبرزه الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله، وولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان أيّده

المبحث الثاني: تعزيز حب الوطن وروح الولاء والانتماء الوطني والإسلامي

كان الإسلام سبّاقًا في الدعوة إلى الوحدة الإنسانية الشاملة وحثّ المسلمين على الانتماء إلى وطنهم والولاء له، ويُعدّ الشعور بالمواطنة من أهمّ أركان المجتمع الإسلامي، ضامنًا لاستقرار الأمة وولائها، وهو مؤشرٌ على مدى شعور أفراد المجتمع بالانتماء إلى جماعتهم، ويتجلى ذلك من خلال المشاركة الإيجابية في الاحتفالات الوطنية، التي تُمثّل يومًا وطنيًا عالميًا، ومن خلال الشعور بالفخر والاعتزاز بأسلاف الأمة، وتقوم المواطنة على الوحدة، ونبذ الاختلاف، والمقاومة المشتركة لأيّ غزو أيديولوجي أو ديني.

لا شكّ في أنّ مفهوم القيم الوطنية مرّ بمراحل عديدة، لكنّ أساسه المتين يرتكز على "الانتماء"، وهو جوهر القيم الوطنية وقلبها النابض، فالانتماء ركنٌ أساسيٌّ من أركان المواطنة، وأهمّ أبعادها ومظهرٌ من مظاهر تفاعلها داخل المجتمع، والانتماء الذي نتحدث عنه هنا ليس انتماءً أيديولوجيًا أو عرقيًا، بل انتماءً وطنيًا.

---

(١) ينظر: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة التاريخية، ١/٩، والدرعية نشأة وتطورًا في عهد السعودية الأولى، عبد الله العثيمين ص١٣.

(٢) ينظر: عبد الله العثيمين، الدرعية نشأة وتطورًا في عهد السعودية الأولى، ص١٣ وما بعدها، وينظر: خير الدين الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، دار العلم للملايين: بيروت، ص٩-١٠، منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الجزء الأول: الدولة السعودية الأولى، ط٢، دار الشبل: الرياض، (١٩٩٣م)، ص٥١-٦٠، صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة بين ماضيها وحاضرها، الجزء الأول، مكتبة الحياة: بيروت، (١٩٥٧م)، ص٢٩-٣٢، حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب، دار الكتب: بيروت، (١٩٧٢م)، ص١٤٩-١٥٨.

ويستند التأصيل الثقافي للانتماء الوطني على مجموعة من القيم والمفاهيم في الإسلام ومنها:

حب الوطن: الحب والانتماء للوطن يعزز الهوية واللحمة الوطنية، ويقوي الرابطة الأخوية والاجتماعية في الوطن الواحد، لأن الحب والانتماء والولاء للوطن فطرة إنسانية، وغريزة طبيعية، مستقرة في نفس الإنسان، تتجلى في ارتباطه بأرضه، وعشقه لترابها ومائها وجوهًا، ودفاعه عنها، وحزنه لفراقها، ولذا ترى الإنسان يألفُ أرضَه، ولو كانت قفرًا مستوحشًا، ويستريح إلى البقاء فيه على علاته، ويحنُّ إليه إذا غاب عنه، ويستشعر اندماجه في جماعة، وتوحده بها، وأنه صار جزءًا مَقْبُولًا منها، وله مكانته المتميزة، ووضعه الأمن بها(١)، فحب الوطن حاجة إنسانية فطرية، وضرورة اجتماعية لتعايش أفراد المجتمع الذي يجمعهم وطن، وتتفق الشريعة الإسلامية مع الفطرة البشرية، بل وتعززها بنصوص تؤكد على حب الوطن وأهميته، منها:

- إن حب الوطن غريزة فطرية في قلب أي شخص سوي، وكذلك فقد ورد في النصوص الشرعية ما يدل على ضرورة حبّ الوطن وتعظيمه، لقد وردت آيات كثيرة في كتاب الله ﷻ تبين قيمة الوطن في قلوب المؤمنين وحبهم لأوطانهم، فهو لا يقل عن محبتهم أموالهم وأولادهم وذويهم؛ فقد قال ﷻ: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: ٢٤]، حيث يقترن حب الوطن بالحب المطلق، كحب الوالدين والأبناء والأسرة بدون شروط.

فالانتماء إلى الروابط والروابط المذكورة في الآية – العائلة والعشيرة والبيت – حاجة فطرية نابعة من فطرة الإنسان، إلا أنه حذر من تقديمها على حب الله ورسوله.

فهذه الآية ورد فيها تبكيت المتقاعسين عن الهجرة من مكة إلى المدينة، والشاهد في الآية الكريمة هو تعلق القلوب بالوطن وما فيه من مساكن، وأموال وبنين، وعشيرة، فإن "هذه الآية تقوي مذهب من رأى أن هذه والتي قبلها إنما مقصودها الحض على الهجرة(٢)، ومما لا شك فيه أن الله تعالى قد ذكر أعظم الأشياء المحببة لنفوس البشر؛ لكي يبين أنه على الرغم من أهميتها وعظم تعلق الناس بها ؛ فإنها يجب أن لا تكون أحب من الله ورسوله وجهاد في سبيله، فإن هذه الآية كفى بها حضًا وتنبيها ودلالة وحجة على إلزام محبته ووجوب فرضها وعظم خطرها، واستحقاقه لها ﷻ؛ إذ قرع تعالى من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله(٣).

إن لوم الحب على ما ذُكر لا ينفي أصول الحب وأسباب رغباته فهو مع فضائله الكثيرة، ليس أحب إليك من الله ورسوله، إن تقديم الطاعة على الهوى فريضة فطرية لا تُخالف، ولا تُؤاخذ عليها، ولا يُطلب كبحها.

---

(١) ينظر: لطيفة إبراهيم الخضر، دور التعليم في تعزيز الانتماء، ط١، عالم الكتب: بيروت، (٢٠٠٠م)، ص١٤، وينظر: أيمن جبرين جويلس، أسس حماية الوطن ومقوماتها في السنة النبوية، ص١٨١-١٨٢.

(٢) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١٧/٣.

(٣) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ١٨/٢.

ولقد ظهر معنى الحب والانتماء للأوطان عندما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الرسول الكريم محمد ﷺ بالهجرة من مكة إلى المدينة المنورة، نظر ﷺ إلى وطنه الذي ولد فيه (مكة) وقال: (والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله ولولا أهلك أخرجوني منك ما خرجت)[1]، وهذه العبارة النبوية العظيمة تبرهن للبشرية صدق الانتماء، لذلك أنزل الله تعالى مطمئنًا له: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

ولقد ظهر معنى الحب والانتماء للأوطان عندما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الرسول الكريم محمد ﷺ بالهجرة من مكة إلى المدينة المنورة نظر ﷺ إلى وطنه الذي ولد فيه (مكة) حيث ورد في سنة المصطفى ﷺ الكثير من الأحاديث والمواقف التي تؤكد على محبة الوطن ومكانته في قلب رسول الله ﷺ، فمن ذلك أنه لما هم بالخروج من مكة ذاهبًا إلى المدينة، وذلك بعد فتح مكة، حيث قال: (ما أطيبك من بلد وأحبك إلى، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك)[2]، فقد كان خروجه من وطنه أمرًا شاقًا، وهذا ظهر من خلال تنبؤ ورقة بن نوفل بإخراج النبي ﷺ من مكة، حيث قال ورقة: "ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: (أو مخرجي هم ؟)، قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا[3]، فسؤال النبي: (أو مخرجي هم ؟) يدل على حزنه من مغادرته وطنه، وقد وردت زيادات في كتب السير أن ورقة قال: "لَتُكَذِّبَنَّه، فلم يقل له النبي ﷺ شيئًا، ثم قال ولتُؤذَيَنَّه، فلم يقل له شيئًا، ثم قال ولتُخرَجَنَّه فقال: (أو مخرجي هم؟)[4] وفي هذه الرواية دليل على حب الوطن وشدة مفارقته على النفس، وأيضًا فإنه حرم الله وجوار بيته وبلدة أبيه إسماعيل؛ فلذلك تحركت نفسه عند ذكر الخروج منه ما لم تتحرك قبل ذلك فقال: (أو مخرجي هم؟) والموضع الدال على تحرك النفس وتحرقها إدخال الواو بعد ألف الاستفهام مع اختصاص الإخراج بالسؤال عنه، وذلك أن الواو ترد إلى الكلام المتقدم، وتشعر المخاطب بأن الاستفهام على جهة الإنكار أو التفجع لكلامه أو التألم منه[5]، ولما انتقل ﷺ إلى المدينة؛ أحبها كذلك، فقد صح أن أنسًا قال: (كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر، فأبصر درجات المدينة؛ أوضع ناقته، وإن كانت دابة؛ حركها قال أبو عبد الله أي البخاري راوي الحديث زاد الحارث بن عمير، عن حميد حركها من حبها)[6]، فهذا الحديث صريح في حب رسول الله ﷺ المدينة وشوقه إليها وتعلقه بها، والمقصود بدرجات المدينة جمع درجة، وهي طرقها المرتفعة وفيه دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب

(١) أخرجه الترمذي في "جامع الترمذي" باب في فضل مكة، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، ٦/٢٠٧، برقم: (٣٩٢٥)، وقال حديث حسن صحيح غريب، وينظر: أحمد الشرباصي الدين والمجتمع، المطبعة الحديثة: القاهرة (١٩٧٠)، ص٧٥.

(٢) أخرجه الترمذي في جامع الترمذي، كتاب المناقب، باب في فضل مكة، وقال عنه: حديث حسن صحيح غريب، ٥/٧٢٣، برقم: (٣٩٢٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ٢/٩٧١.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١/٧، برقم: (٣) وأخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١/١٣٩، برقم: (١٦٠).

(٤) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ابن هشام ٢/٢٧٣.

(٥) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ابن هشام، ٢/٢٧٣.

(٦) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة، ٣/٧، برقم: (١٨٠٢).

الوطن والحنين إليه"[١]، فهذه هي الفطرة الصحيحة التي تحمل صاحبها على محبة وطنه والشوق إليه، وكلما بعد عنه؛ ازداد شوقه وحنينه إليه، فإن رسول الله ﷺ كان إذا اقترب من طرق المدينة يسرع في مشيه إليها؛ لأن قرب الدار يجدد الشوق للأحبة والأهل، ويؤكد الحنين إلى الوطن، وفي رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة"[٢].

الدعاء للوطن بالخير والحفظ والنماء:

الدعاء للوطن تعبير صادق عن حبه ورغبته في ازدهاره، هذا هو نهج الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – كما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة حين أسكنها ابنه إسماعيل عليه السلام وأمه، كما أمر الله، كان الوادي قاحلًا، فدعا بالسلامة، وأن يزدهر، وأن تزدهر خيراته، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة:١٢٦]، وكذلك دعاء نبينا محمد ﷺ للمدينة المنورة عند وصوله إليها، مهد الدعوة الإسلامية، حيث قال: "اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ فِي رِزْقِنَا، وَبَارِكْ فِي كِيلِنَا، وَبَارِكْ فِي مُدنا"[٣].

ومما لا شك فيه أن الدعاء للوطن يدل دلالة قاطعة على محبة الوطن ومكانته في قلب الداعي، فالدعاء للأوطان بالحفظ، والبركة، والرزق، وغير ذلك، لهو أعظم دليل على المكانة الكبرى والمنزلة العظمى لهذه الأوطان في قلوب المنتسبين لها.

الاحتفال بيوم التأسيس والالتفاف حول ولاة الأمر وتجديد الولاء والطاعة لهم:

إن الاحتفال بيوم التأسيس بتوجيه من الملك سلمان – حفظه الله – يعبر عن مدى وفائه وتقديره لجهود آبائه التي بذلوا فيها الغالي والنفيس ليؤسسوا آفاقًا لمستقبل بهيج.

وفي وقتنا الحاضر، تُعد الوحدة بين القيادة والشعب من أهم عوامل القوة والاستقرار لأي دولة، فالمملكة العربية السعودية تبرز كنموذج يُحتذى به في هذا السياق، حيث تشكّل القيادة الحكيمة والشعب الوفي تلاحمًا فريدًا قلّ نظيره في العالم، هذا التلاحم ليس مجرد شعارات، بل هو واقع ملموس ينعكس في جميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

فمنذ تأسيس المملكة على يد الملك عبد العزيز آل سعود، تميزت القيادة السعودية بالحنكة والرؤية المستقبلية، وقد أدركت القيادة السعودية أن نجاح الدولة واستقرارها يعتمد على تفاعلها الإيجابي مع شعبها، فكانت ولا تزال تستمع لمطالب المواطنين وتعمل على تلبية احتياجاتهم، هذا النهج الحكيم جعل من القيادة رمزًا للحكمة والرؤية الصائبة، ومكنها من قيادة البلاد نحو التطور والازدهار.

ولهذا فإن الالتفاف حول القيادة الحاكمة، وتنامي الشعور بالفخر لسياسة الدولة الداخلية والخارجية، والاهتمام بقضايا المواطنين يمثل قوة ورفعة ومَنَعَةً، وكذلك التغني بأفعال رموز الوطن، والإشادة بأفعاهم وأقوالهم،

(١) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٦٢١/٣.

(٢) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ٥٥٥/٤.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء برفع الوباء والوجع ٨٠/٨، برقم: (٦٣٧٢).

والتذكير ببطولاتهم وأمجادهم، والتضحيات التي قَدَّموها من أجل الوطن، بوصفهم قدوةً من أجل رفعة الوطن وعِزَّته، وإن تلاحم القيادة والشعب في المملكة جعل منها قوة عظمى لا يُستهان بها على الصعيدين الإقليمي والدولي، هذا التلاحم ساهم في مواجهة العديد من التحديات بنجاح، من مكافحة الإرهاب إلى إدارة الأزمات الاقتصادية، في كل مرة كان العدو يحاول اختراق هذا النسيج المتين، وكان التلاحم بين القيادة والشعب يقف سدًّا منيعًا، يفشل كل المحاولات والمخططات.

فالاحتفال بيوم التأسيس يهدف إلى غاية نبيلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

- الاعتزاز بالجذور الراسخة للدولة السعودية.
- الاعتزاز بالارتباط الوثيق بين المواطنين وقادتهم.
- الاعتزاز بما أرسته الدولة السعودية من الوحدة والاستقرار والأمن.
- الاعتزاز بصمود الدولة السعودية الأولى والدفاع عنها أمام الأعداء.
- الاعتزاز باستمرار الدولة السعودية واستعادتها لقوة جذورها وقادتها.
- الاعتزاز بالوحدة الوطنية للمملكة العربية السعودية.
- الاعتزاز بإنجازات الملوك أبناء الملك عبد العزيز في تعزيز البناء والوحدة.
- ارتبط التأسيس بالإمام محمد بن سعود كونه مؤسس الدولة السعودية الأولى وواضع اللبنة الأولى لهذا الكيان الذي بدأ قبل أكثر من ثلاثة قرون (١٧٢٧م)[١].

وبهذا تتجدد البيعة من الشعب لولاة أمره في المضي قدمًا في نشر الإسلام والسلام والاستمرار في النهج العظيم الذي رسمته الدولة السعودية الأولى والثانية واستمرت عليه الدولة السعودية الثالثة حظها الله من كل سوء ومكروه.

المبحث الثالث: الاعتزاز بالهوية الوطنية الإسلامية للمملكة

ترسيخ التلاحم يكون بترسيخ الهوية إن رفعة الوطن لا تكون إلا بما تملكه الشعوب من مقدرات بنت حضارتها، وحافظت على دوامها وتميزها.

وترسيخ التلاحم بتعزيز الهوية الوطنية السعودية الإسلامية يكون كالآتي:

١- **وحدة العقيدة:** فالمجتمعات البشرية لم تعرف البعد عن العبادة، ونبذ الدين، وما الإلحاد فيها إلا حادث لا حياة ولا روح له، فلا تكاد توجد حضارة بشرية قديمة إلا ومكان العبادة فيها ظاهر معلوم، ومنها تشكلت كثير من قضاياها الثقافية، واصطبغت به هويتها صبغة ظاهرة.

فالدين ليس مجرد شعائر وعقائد، وإنما مكون أساسي للرؤية الكونية في جوانبها المتعددة، وميادينها المختلفة، ومرحلها المتقلبة[٢]، فالتدين والعبادة فُطر الإنسان عليها، وأما الإلحاد والفراغ من العقيدة ظواهر طارئة وغير أصيلة قد تحدث لظروف أو عوامل معينة، ووحدة العقيدة تعزز القيم الوطنية وترسخ التلاحم الوطني.

---

(١) ينظر: موقع وزارة الخارجية: يوم التأسيس:
https://www.mofa.gov.sa/ar/ksa/Pages/foundingday.aspx

(٢) ينظر: عبد الوهاب المسيري، الهوية والحركة الإسلامية، ط٦، دار الفكر: دمشق، (٢٠١٧م)، ص٣٢.

٢- **وحدة اللغة**: فأساس التلاحم والوحدة يقوم على دعامتين اللغة والدين دون غيرهما، فحين تبقى اللغة حية فالأمة التي تتكلم بها تبقى حية، فهي وعاء ثقافتها، "فاللغة وعاء المعارف جميعًا"(١)، و"إذا دب خلل ما في اللغة دب خلل أكبر في الثقافة، فكأن ضعف اللغة وقوتها معيار تقاس به الثقافة هل هي لائقة صحيحة أم ضعيفة قاصرة"(٢)، فاللغة العربية عامل مهم في ترسيخ اللحمة الوطنية السعودية وإبراز هويتها الثقافية.

٣- **وحدة القيم**: فالقيم لها فوائد في حياة الفرد فهي التي تُشكّل شخصيته المتزنة القوية المتماسكة، لأنها تسير وفق مبادئ وقيم ثابتة، كما أنها توحد ذاته، وتقوي إرادته، وتنظم عناصره، من خلال توحيد وجهتها، فنرى الشخص غير الأخلاقي متذبذبًا مشتت النفس، تنتابه الكثير من الصراعات النفسية قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبّٗا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيّٗا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الملك: ٢٢]، وكذلك من فوائد القيم أنها تجعل للإنسان الخلوق قيمة ومنزلة ومكانة بين الناس، وبقدر ما يتأدب ويتحلى بهذه القيم تزداد ثقة الناس به واعتمادهم عليه ويتسابقون في تكليفه بالأعمال والمهام، وهكذا كل أفراد المجتمع، وبالتالي تحصل الوحدة الوطنية والتآلف والترابط المجتمعي، والإسلام غني بالقيم والمبادئ لهذا غذى أتباعه بها فكان المسلمون مضرب مثل في القيم والأخلاق.

٤- **إحياء الإرث التاريخي والعمراني**: وهو "اللغة المرئية التي تخترق وجدان الإنسان بشكل يفوق في قوته وتأثيره اللغة اللفظية"(٣)، فعندما نرى المعالم التاريخية والعمرانية، نشعر بالارتباط بها ونستحضر الأحداث والقصص التي حدثت في الماضي، فهذا الارتباط العاطفي يعزز الهوية الثقافية.

٥- **الفخر والاعتزاز بالوطن**، وتفضيله على غيره، دون عصبية، تقطع أواصر أخوة الدين، في بقية أجزاء الوطن الإسلامي، كون الإسلام يمتد بامتداد العقيدة الإسلامية، وانتشارها في الأرض، لأنه لا تعارض بين حب الوطن والانتماء إلى الإسلام، ويسع الإنسان أن يحب وطنه، ويحب إخوانه المسلمين في الأقطار الأخرى، كما يحب أهله وأسرته ومجتمعه، وإن كان يحب نفسه في الوقت نفسه، لأنه لا تناقض بين الحبين، بل متمم له(٤)، على أن الدين بعقيدته ومبادئه وقيمه، لا يتنكر للانتماء، والموالاة للوطن، ولا يعده تناقضًا، بل نظر إليه على أنه ميل فطري، فنماه وهذبه وقواه، ودمج الناس بعضهم ببعض دون تمييز، فربط بين الوطنية وبين الدين، لأنه لا يتأتى إقامة الدين إلا في وطن وجغرافيا، يكون الانتماء إليه بُعدًا من أبعاد الانتماء الإسلامي العام، مما يعني انسجام الدين والوطنية، وامتزاجهما معًا(٥)، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١]، فإذا اتسقت دوائر

(١) محمود محمد شاكر، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، ط٢، مكتبة الخانجي: القاهرة، (٢٠٠٦م)، ص٢٦.

(٢) زكي نجيب محمود، في تحديث الثقافة العربية، ط١، دار الشروق: (١٩٨٧م)، ص٤٩٥.

(٣) ينظر: الإنسان والحضارة، عبد الوهاب المسيري، ط٣، دار ديوان: (٢٠١٩م)، ص١٣٣ بتصرف.

(٤) ينظر: سليمان الحقيل، الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، ط٢، دار الشبل: الرياض، (١٤١٣هـ)، ص٣١ بتصرف.

(٥) ينظر: شهاب الدين محمد أبو زهو، المسؤولية الوطنية نحو الوطن، دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٣٥(٦)، ص٧٦٣-٧٦٥.

الانتماء، وتكاملت الحياة في ممارستها، ولم تتعارض مع الانتماء للدين، فلا مانع إذا من العمل بكل دوائر الانتماء الفطري للإنسان؛ لأن هذا يتعدى حدود التناقض إلى الامتزاج والترابط.

مما سبق يتضح لنا أن القيم الوطنية تتوافق مع المصادر الإسلامية أي الحب والانتماء للوطن، والفخر والاعتزاز به، والحنين إليه، والرضى بالعيش فيه، وإن قل الدخل، وساء الحال، مع تعزيزها لهذه الصفات الفطرية، وتقويتها لجانب الحب والانتماء للوطن، مما يثمر سلوكًا خلقيًا يتصف به المسلم نحو وطنه، تجعله يحبه، ويتفاخر بالانتماء إليه.

٦- **حفظ الوحدة الوطنية**، والاعتصام بحبل الله ونبذ التفرق لقوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

٧- **احترام الأنظمة والقوانين**، التي تنظم حياة الناس، بحيث أن المسلم الملتزم بالقيم الأخلاقية، لا يخترق القانون، ولا يتعدى عليه، ما من شأنه أن يحافظ على الوطن سليمًا من كل نزاع بين أفراده، فينعم المواطن، ويتقدم الوطن، لأن الجميع احترم الأنظمة والقوانين، المنظمة للعلاقة بين الناس، والقائمة على التناسق والتعاون بين جميع الأطراف المعنية في الدولة، حكامًا ومحكومين.

٨- **طاعة ولاة الأمر**، لأن طاعتهم من أهم أسباب الاستقرار والأمن الداخلي، الذي ينشده الناس، لكي يعيشوا في أوطانهم بأمن واستقرار وطمأنينة، وذلك لأن القيم الأخلاقية تحث على الأمن والاستقرار، وتدعو المعلم إلى الالتزام بقيمه، وتحذره من أسباب الفتن والشرور، التي تفقد الحياة العامة(١)، فمن خلال تعزيز الاستقرار وتنفيذ القرارات وتعزيز الوحدة والحفاظ على النظام، يمكن لطاعة ولاة الأمر أن تلعب دورًا مهمًا في بناء مجتمع مستقر ومتماسك.

٩- **الولاء والبراء**: الولاء للوطن وللمجتمع يمكن أن يُفهم في إطار الولاء لله ورسوله، والبراء من كل ما يتعارض مع القيم الإسلامية والتبرأة من أعدائه.

والولاء والبراء رابطة وجدانية تجمع المواطن بوطنه، تتجلى في سلوك المواطن النابع من اعتقاده بأن هناك التزامات وواجبات نحو الوطن لا تتحقق المواطنة دون التقيد الطوعي بها(٢).

كما يقصد به غرس مشاعر ووجدان انتماء الأفراد لوطنهم ولثقافتهم ولمجتمعهم، ويعرف الانتماء بأنه: النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى(٣).

---

(١) ينظر: شيخ أحمد جينغ، مضامين المواطنة من المنظور الإسلامي وأثرها في حماية الوطن – قراءة تحليلية في وثيقة المدينة المنورة"، جامعة الوصل، (٢٠١٩م)، ص١٠٥، ينظر: أسس حماية الوطن ومقوماتها في السنة النبوية، ندوة حماية الوطن في السنة النبوية، د. أيمن جرين جويلس، جامعة الوصل، (٢٠١٩م)، ص١٨٢-١٨٣.

(٢) رفيق عبد الفتاح توميد، إشكالية المواطنة في الفكر السياسي المعاصر، العراق، جامعة السليمانية، (٢٠١٢)، ص٥٤

(٣) ينظر: فوزي ميهوبي – سعد الدين بوطبال، اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع عشر، (٢٠٢١م).

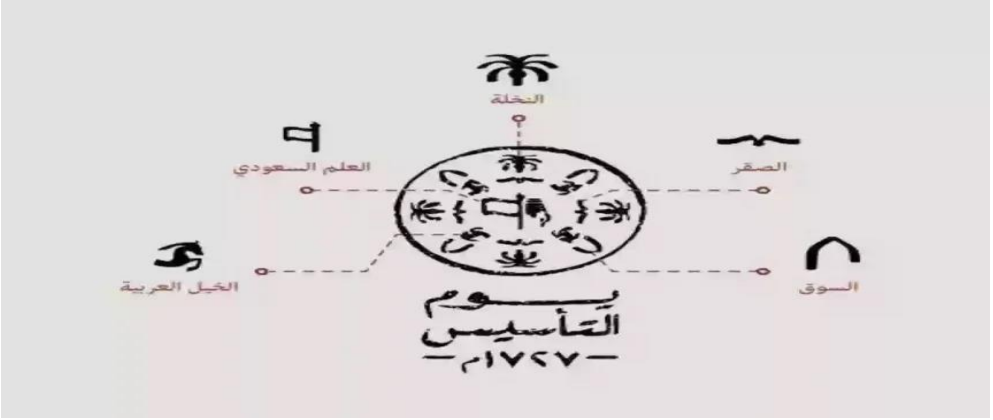

١٠- **الاعتزاز بالهوية الوطنية:** بعلو همة قادته ووحدة شعبه لتستمر عملية البناء والرفعة والتقدم لمواطنة عملية تفاعلية تعليمية مستمرة بين الفرد والمجتمع من جهة، وبين المواطن والأنظمة السياسية والاجتماعية والثقافية التي يعيش في كَنَفها من جهة أخرى، والمواطَنة ذات أبعاد معرفية وقِيمية وسلوكية وعاطفية، وتستند إلى مشاركة الفرد ضمن النظام المجتمعي، وتشكل.

وأبرز مكونات الهوية تكمن في أهم ما تملكه الشعوب من مقدرات أسهمت في بناء حضارتها، وحافظت على بقائها، إذ الإنسان بلا هوية لا يمكنه البقاء فضلًا عن أن يبدع، ويحمل مشاعل النهضة، والهوية الوطنية والهوية البصرية يمكن أن تكونا مرتبطتين ببعضهما البعض، حيث يمكن أن تعكس الهوية البصرية مثل: (الشعارات، الأعلام، الرموز) الهوية الوطنية، ومكونات الهوية في يوم التأسيس هي كالآتي:

الهوية البصرية:

أطلق على الهوية البصرية ليوم التأسيس شعار «يوم بدينا» التي تحمل معاني جوهرية تاريخيةً متنوعةً، ومرتبطةً بأمجاد وبطولات وعراقة الدولة السعودية؛ إذْ يظهر في منتصف الشعار أيقونة «رجل يحمل راية» في إشارة إلى بطولات رجال المجتمع السعودي، والتفافه حول الراية التي حماها ورفعها ودافع عنها بالغالي والنفيس[١].

ويحيط بأيقونة الهوية أربعة رموز هي: النخلة والتي تدل على النماء والحياة والكرم، والصقر الذي يُعد رمزًا للشهامة والنخوة والعزة والحرية، والخيل العربي، وهو العنصر الذي يعرض فروسية وبطولة أمراء وشجعان الدولة، والسوق، في إشارة إلى الحراك الاقتصادي والتنوع والانفتاح على العالم.

وكُتبت عبارة «يوم التأسيس – ١٧٢٧م» بخط مستلهم من مخطوطات عديدة، وثَقّت تاريخ الدولة السعودية الأولى؛ لتكون الرسالة الشاملة للشعار مرتبطةً بالقيم التي تمثل الثقافة السعودية المشتركة، وموصلةً لمعاني الفخر والحماس والأصالة والترابط، ومرتبطة بالضيافة والكرم والمعرفة والعلوم[٢].

---

(١) وكالة الأنباء السعودية (واس)، الأحد، (١٣/ ربيع ثاني ١٤٤٧) (٥/ اكتوبر ٢٠٢٥):
https://www.spa.gov.sa

(٢) https://kss.sa/founding-day-story/

وأتت الهوية البصرية ليوم التأسيس هذا العام تحت شعار «يوم بدينًا»؛ لتعزز القيم والمعاني المرتبطة بهذه المناسبة الوطنية المميزة، ومرسَّخَةً للاعتزاز بالإرث الثقافي والاجتماعي لهذه الدولة ومجتمعها(١).

ثقافة التأسيس:

نخوة العوجا: نخوة الدولة السعودية، وهي النداء الذي يبث الحماس والفخر وروح الانتماء للوطن، ويعبر عنها أبناء الوطن في أهازيجهم الوطنية.

النخوة: النداء المرتبط بمجتمع أو دولة ليبث في أهلها الحماسة والفخر.

العوجا: هي الدرعية التي تقع على امتداد وادي حنيفة بطبيعته المتعرجة.

فيوم التأسيس تأصيلٌ لامتداد تاريخ المملكة على مدى ثلاثة قرون، والتي شكّل لبنتها الأولى الإمام محمد بن سعود – عام (١٧٢٧م)؛ لإرساء دعائم الأمن والاستقرار والعدل، وهي ما سارت عليه الدولة في اللبنة الثانية على يدي الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود – عام (١٨٢٤م).

وقد استمر هذا النهج الراسخ والثابت في لبنة الدولة السعودية الثالثة على يدي مؤسسها وموَحدها باسم المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيب الله ثراه – عام (١٩٣٢م)، وسار من بعده أبناؤه الملوك – رحمهم الله جميعًا–، لتدخل المملكة عصرًا جديدًا من النجاحات، وصولًا إلى هذا العهد المضيء بالإنجازات بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع(٢).

إن الاحتفاء بيوم التأسيس يجسد مدى حرص واهتمام خادم الحرمين لشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – على إحياء هذا اليوم البهيج وفاءً لمن أسهموا في مراحل البناء والنماء لوطن المجد والعلياء، نحو أصالة يرتكز عليها الحاضر، وارث يغذى المستقبل، وهو ما يدعونا جميعًا أبناء هذا الوطن لاستذكار امتداد دولتنا المباركة، والاعتزاز بجذورها الراسخة التي شكلت مثالًا رائعًا في ارتباط مواطنيها بالقيادة الرشيدة وتلاحمهم لمواجهة التحديات.

المبحث الرابع: ضوابط شرعية يجب مراعاتها في حب الأوطان

من تتبع النصوص الشريعة وأقوال العلماء يمكن أن نستنتج ضوابط شرعية يجب مراعاتها عند حبنا لأوطاننا، حتى لا تحصل فيها مجاوزات شرعية تعود بالضرر على الوطن وعلى الأفراد والأسر، وهذه الضوابط كالتالي:

أولًا: مراعاة الإخلاص لله في محبة الوطن

الإخلاص هو الشرط الأول في قبول العبادة لله تعالى، وبدونه لا يُقبل من المرء صرف ولا عدل، فقد حصر الله العبادة في المصحوبة بالنية الخالصة لله: فقال: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ١١]، قال ﷻ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥]، وكذلك ثبت هذا المعنى عن

(١) شعار يوم التأسيس السعودي – سعوديبيديا. https://saudipedia.com/article/ ١٦٤٤٢.

(٢) جريدة الرياض https://www.alriyadh.com/ ١٩٩٩٧١٣.

المصطفى ﷺ، حيث قال: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)[1]، فعلى الرغم من أن حب الوطن غريزة فطرية، فإنه ينبغي للمسلم أن يجعل هذا الحب طاعة الله، فمن رحمة الله التي أسبغها على هذه الأمة أن جعل الأجر العظيم مترتبا على صلاح النية حتى في الأعمال الجبلية التي يعملها الإنسان بفطرته، بل إنه يثيب المسلم على أعماله التي يقوم بها من قبيل العادات شريطة أن يجعل نيته فيها خالصة لوجه الله ﷻ، فقد ثبت في الصحيحين أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما سأل رسول الله ﷺ عن رغبته في أن يوصي بثلثي ماله، فلم يأذن له إلا بالثلث، ثم علمه أن كل أبواب النفقة يمكن أن يُثاب عليها؛ شريطة إخلاص النية؛ فقال ﷺ: (ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله؛ إلا أجرت بها، حتى اللقمة تجعلها في فيْ امرأتك)[2]، فالمرء مسؤول عن إطعام زوجته وأولاده، ومع ذلك يأجره الله – عَزَّ وَجَلَّ – على ذلك؛ وفي اختيار النبي ﷺ الإنفاق على الزوجة مثالًا للأعمال الدنيوية التي يثاب عليها المسلم لفتة لطيفة؛ فإن "الإنفاق على العيال يثاب عليه إذا قصد به وجه الله تعالى، وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله تعالى؛ صار طاعة، ويثاب عليه، وقد نبه ﷺ على هذا بقوله: حتى اللقمة تجعلها في فيّ امرأتك؛ لأن زوجة الإنسان هي من أخص حظوظه الدنيوية وشهواته وملاذه المباحة، وإذا وضع اللقمة في فيها، فإنما يكون ذلك في العادة عند الملاعبة والملاطفة والتلذذ بالمباح، فهذه الحالة أبعد الأشياء عن الطاعة وأمور الآخرة ومع هذا فأخبر ﷺ أنه إذا قصد بهذه اللقمة وجه الله تعالى: حصل له الأجر بذلك، فغير هذه الحالة أولى بحصول الأجر؛ إذا أراد وجه الله تعالى[3].

وبناءً عليه، فإن حب الوطن إذا كان بنية خالصة لله عَزَّ وَجَلَّ، فهو من أعظم ما يثاب عليه المسلم، وفي هذا المقام لا بد له أن يستشعر فضل الله عليه في منحه هذا الوطن الذي يعيش على أرضه، ويأنس بسكانه الذين يتعاونون معه في صلاح معاشه، وأن ما يتنعم به من أمن وأمان وسلام ورغد عيش، وغير ذلك من النعم، هي محض فضل من الله – عز وجل، فوجب عليه حينئذ أن يقرن محبته لوطنه بتجريد نيته في ذلك لله وحده؛ وهذا الإخلاص يترتب عليه نتائج عظيمة، وثمرات مفيدة للفرد والمجتمع، فهذه النية الخالصة تحفز الإنسان نحو العمل الصالح المفيد لوطنه، وتجعله يضحي بماله ووقته وجهده من أجل هذا الوطن، ويكون في ذلك عنده شعور بالمسؤولية تجاه الوطن وأبنائه؛ لأنه يرجو ويرغب فيما عند الله ﷻ، وهذه المسئولية تجعله حريصًا على وطنه محافظًا على ثرواته ومقدراته، لا يفرط في حبة رمل ولا قطرة ماء لهذا الوطن.

ثانيًا: عدم ربط حب الوطن بعصبية أو عنصرية

إن حب الوطن لا يتعارض أبدًا مع بذل المحبة والمودة والبر والإحسان للبشرية كافة في كل مكان وفي أي زمان ولا يمكن أن يتضمن حب الوطن كراهية أو عنصرية لأي شعب آخر؛ فإن هذا الحب يجب أن ينضبط بقيم

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، ٦/١، برقم: (١) ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ إنما الأعمال بالنية، ٤٨/٦، برقم: (١٩٠٧).

(٢) أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب المغازي، باب حجة الوداع،١٧٨/٥، برقم: (٤٤٠٩) ومسلم، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث، ١٢٥٠/٣، برقم: (١٦٢٨).

(٣) النووي، يحي بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٧٧/١١.

العدل، والتسامح والسلام، فالإسلام يدعو إلى الانفتاح على البشرية، ويحث على التعارف والتعاون فيما بينها، قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات: ١٣]، فالبشر جميعًا أصلهم واحد، فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء سواء، وإنما يتفاضلون بالأمور الدينية، وهي طاعة الله ومتابعة رسوله ﷺ"(١)، وقد رُوي هذا المعنى أيضًا أن رسول الله ﷺ، قال: (ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية)(٢)، وإن كان في سند الحديث مقال، ولكنّ معناه صحيح، ويؤيده ما ورد في الآية الكريمة وفي الأحاديث الصحيحة الأخرى، فمن ذلك ما ورد أن رسول الله ﷺ، قال: (من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عُمِيَّةٍ(٣) يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل؛ فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده؛ فليس مني ولست منه)(٤)، فالإنسان مدني بطبعه، كما يقول علماء الاجتماع، وهو في حاجة ماسة لكل أبناء جنسه من أجل أن يحصل على ما يُصلح حاله ومعاشه، فالعلاقة بين البشرية قائمة على التعاون والتكافل، وليس التنافر والتباغض والعصبية(٥).

ثالثًا: تقديم محبة الله ورسوله على ما سواهما

إن محبة الوطن رغم أهميتها ورسوخها في قلوب الأسوياء، وأنها مطلب شرعي مهم، فإن محبة الله ورسوله يجب أن تأتي في قمة العبادة ولا يتقدمها محبة من سواهما، وهذا أصل إيماني راسخ في الشريعة الإسلامية، فقد توعد الله ﷻ كل من يقدم محبة الأولاد والأزواج والأوطان على محبة الله ورسوله؛ فقال ﷻ: ﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]، فالإيمان بالله ورسوله ومحبتهما، هو ركن الإسلام وحصنه الحصين، فإن حلاوة الإيمان لا يتذوقها المسلم إلا بالمحبة الكاملة لله ورسوله، فقد ورد ذلك صريحًا في قول

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٣٨٥/٧.

(٢) أخرجه أبو داود، في سننه، كتاب الأدب، باب في العصبية، ٣٣٢/٤، رقم: (٥١٢١)، وضعفه الحافظ المزي، وحكم عليه بأنه مرسل ينظر: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، ٤١١/٢، وضعفه صدر الدين المناوي ينظر: كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، ٢٧٠/٤.

(٣) عميّة: بضم العين وكسرها، لغتان، وكسر الميم، وتشديد الياء، هو الأمر الأعمى الذي لا يستبين وجهه، ينظر: النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ٢٣٨/١٢.

(٤) الحجاج، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عن ظهور الفتن، ١٤٧٦/٣، برقم: (١٨٤٨)

(٥) ينظر: ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ص٥٩٤.

المصطفى ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار)(١).

إن تقديم محبة الله ورسوله على ما سواهما لا يتعارض أبدًا مع حب الأوطان والسعي للحفاظ عليها، بل إن العكس هو الصحيح؛ فإن الحب الخالص لله ورسوله من أعظم الدوافع للقيام على نهضة الأوطان وخدمتها والتجرد من حظوظ النفس، فإن محبة الله ورسوله تدفع المسلم إلى إنكار ذاته، وبذل حياته رخيصة في خدمة أبناء وطنه وتقديم يد العون بكل ما يستطيع؛ لأن محبة الله لا تكون بمجرد الكلام والتشهي، ولكن لا بد لها من ترجمتها لعمل على أرض الواقع، يقوم المسلم فيه بمساعدة إخوانه وجيرانه وأرحامه، ويحرص على موارد وطنه، ويعلم أن حرمة المال العام أشد من المال الخاص فيحافظ على مرافق بلاده ومواردها أكثر من حرصه على ممتلكاته الخاصة، ولذلك جعل الله ﷻ المعيار الحقيقي والدليل الواضح على صدق محبة العبد ربه، هو اتباع سنة المصطفى ﷺ، فقال ﷻ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، فطاعة رسول الله ﷺ التي هي العلامة الكبرى على المحبة الحقيقية، وهذه الطاعة تشمل أن يكون المسلم ملتزمًا بأخلاق الرسول ﷺ من الصدق، والأمانة، والإخلاص والبذل والتضحية، والحرص على موارد البلاد ومقدراتها، والعمل على نهضتها، فكل ذلك هو من أبواب طاعة رسول الله ﷺ التي تفرق بين الحب الصادق وحب الدعي المنافق.

رابعًا: لا تعارض بين حب الوطن مع الانتماء للأمة المسلمة

يخطئ كثيرون حينما يعتقدون أن ثَمَّ تعارضًا وتنافرًا وتضادًا بين حب الوطن وبين الانتماء الأكبر لأمة المسلمين، وهذا فهم مغلوط؛ فإن العلاقة بين الانتماءين علاقة تنوع وتكامل وتعاون ومحبة، فالمسلم مطالب بأن يحب الخير لجميع الناس، ومن باب أولى لجميع المسلمين، فحب المسلم لإخوانه المسلمين في شتى بقاع الأرض هو مطلب شرعي، قال الله – عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]، فالمؤمنون إخوة بصرف النظر عن بلادهم وقبائلهم، والصلح بينهم أمر من الله تعالى، وقد نفى رسول الله ﷺ كمال الإيمان عمن لا يحب لأخيه المسلم الخير الذي يحبه لنفسه؛ فقال ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)(٢)، وحب الوطن دافع قوي للعطاء والمروءة لكل الناس، وخاصة لعموم المسلمين، وهذا الحب لوطنه يجعله مواطنا صالحًا يحرص على مصالح الناس، فإن محبة الوطن لها ثمرات مفيدة في قوة الوطن ونهضته عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وهذا بلا شك تنتفع به الأمة كلها، وقد ثبت بيقين أن الأنبياء والمرسلين كانوا يحبون أوطانهم مع حرصهم على الانتماء لكل المسلمين.

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، ١٢/١، برقم: (١٦) ورواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، ٦٦/١، برقم: (٤٣).

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ١٢/١، برقم: (١٣).

الخاتمة:

أختم بحثي هذا بسرد أبرز النتائج والتوصيات.

نتائج البحث:

١- مرت المملكة العربية السعودية بعدة محاولات خلدتها كتب التاريخ والسَّير لضم أرجائها الشاسعة والتي تعبر عن الرؤية الطموحة التي يتميز بها مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز، إذ لم تكن المملكة وليدة لحظة عفوية، بل تشكلت على مدى ثلاثة قرون.

٢- مرّ مفهوم القيم الوطنية مرحل عديدة، لكنّ أساسه المتين يرتكز على "الانتماء"، وهو جوهر القيم الوطنية وقلبها النابض، فالانتماء ركنٌ أساسيٌّ من أركان المواطنة، وأهمّ أبعادها ومظهرٌ من مظاهر تفاعلها داخل المجتمع.

٣- إن تلاحم القيادة والشعب في المملكة جعل منها قوة عظمى لا يُستهان بها على الصعيدين الإقليمي والدولي، هذا التلاحم ساهم في مواجهة العديد من التحديات بنجاح، من مكافحة الإرهاب إلى غير ذلك من المسائل الوطنية.

٤- لا يتنكر الدين للانتماء، والموالاة للوطن، ولا يعده تناقضًا، بل ينظر إليه على أنه ميل فطري، فنماه وهذبه وقواه، ودمج الناس بعضهم ببعض دون تمييز، فربط بين الوطنية وبين الدين، لأنه لا يتأتى إقامة الدين إلا في وطن وجغرافيا، يكون الانتماء إليه بُعدًا من أبعاد الانتماء الإسلامي العام.

٥- تتوافق القيم الوطنية مع المصادر الإسلامية؛ أي الحب والانتماء للوطن، والفخر والاعتزاز به، والحنين إليه، والرضى بالعيش فيه، وإن قل الدخل، وساء الحال، مع تعزيزها لهذه الصفات الفطرية، وتقويتها لجانب الانتماء للوطن.

٦- إن حب الوطن لا يتعارض أبدًا مع بذل المحبة والمودة والبر والإحسان للبشرية كافة في كل مكان وفي أي زمان ولا يمكن أن يتضمن حب الوطن كراهية أو عنصرية لأي شعب آخر؛ فإن هذا الحب يجب أن ينضبط بقيم العدل، والتسامح والسلام.

٧- الحب الخالص لله ورسوله من أعظم الدوافع للقيام على نهضة الأوطان وخدمتها والتجرد من حظوظ النفس، فإن محبة الله ورسوله تدفع المسلم إلى إنكار ذاته، وبذل حياته رخيصة في خدمة أبناء وطنه.

توصيات البحث:

توصي الباحثة الباحثين والمهتمين بالمسائل الوطنية، بإجراء دراساتٍ ميدانيةٍ استطلاعيةٍ لعدة فئات من شرائح المجتمع المختلفة؛ لاستجلاء تأثير الاحتفالات بالمناسبات الوطنية على رؤيتهم للوطنية وعلاقتهم بالوطن.

توصي الباحثة القائمين على المناهج التعليمية في مختلف مراحل التعليم؛ بتعزيز المفاهيم الوطنية في المناهج الدراسية مؤصلةً من الثقافة الإسلامية.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. (٤٤٩هـ). *شرح صحيح البخاري*. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد: الرياض، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (٨٠٨هـ). *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*. تحقيق خليل شحادة، ط ٢، دار الفكر: بيروت، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق. (٥٤٢هـ)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط ١، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤٢٢هـ).

ابن كثير إسماعيل بن عمر. (٧٧٥هـ). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق سامي سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع: (١٩٩٩م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. (٧١١هـ). *لسان العرب*. دار صادر: بيروت، (١٤١٤هـ).

أبو الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدمي: القاهرة، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

أبو القاسم السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد. (٥٨١هـ). *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (٧٦١هـ)*. تحقيق عمر عبد السلام السلامي، ط١، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (٢٧٥هـ). *سنن أبي داود*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل، ط١، دار الرسالة العالمية: (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

الألباني، محمد ناصر الدين. *صحيح الجامع الصغير وزياداته*. المكتب الإسلامي.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٥٦هـ). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)*. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة: (١٤٢٢م).

الترمذي، محمد بن عيسى. (٢٩٧هـ). *سنن الترمذي*. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: (١٩٧٥م).

الجواهري، إسماعيل بن حماد الفارابي. (٣٩٣هـ). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. دار العلم: بيروت، (١٩٨٧م).

الزركلي، خير الدين. *الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز*. دار العلم للملايين: بيروت.

العسقلاني، أحمد بن علي. (٨٥٢هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة: بيروت، (١٣٧٩هـ).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (١٧٤هـ). *العين*. تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية: بيروت، (٢٠٠٢م).

الكيالي، عبد الوهاب. *الموسوعة السياسية*. ط٣، المؤسسة العربية: (١٩٩٠م).

المزي، أبو الحجاج، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (٧٤٢هـ). *تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف*. تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، ط٢، المكتب الإسلامي والدار القيمة: (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

مسلم، أبو الحسن القشيري النيسابوري. (٢٠٢هـ). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٩٩٥هـ).

المَنَاوِي، محمد بن إبراهيم بن إسحاق. (ت: ٨٠٣ هـ). *كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح*. دِرَاسَة وتحقيق: د. مُحَمَّد إِسْحَاق مُحَمَّد إِبْرَاهِيم، تقديم: اللحيدان، صالح بن محمد، ط٢، الدار العربية للموسوعات: بيروت، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

الموسوعة التاريخية. مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف.

النووي، أبو زكريا محيي الدين. (٦٧٦هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. ط٢، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (١٣٩٢هـ).

اليحصبي، عياض بن موسى. (٣٩٧هـ). *الشفا بتعريف حقوق المصطفى*. تحقيق: محمد أمين قرة علي، أسامة الرفاعي، جمال السيروان، نور الدين قرة علي، عبد الفتاح السيد، ط٢، دار الفيحاء: (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

ثانيًا: المراجع

بلانش، أبي عساف. *الإطار المرجعي للتربية على المواطنة*. المركز التربوي للبحوث والإنماء: لبنان، (٢٠٢١م).

توميد، رفيق عبد الفتاح. *إشكالية المواطنة في الفكر السياسي المعاصر*. جامعة السليمانية، العراق، (٢٠١٢م).

الجلاد، ماجد زكي. *تعلم القيم وتعليمها*. ط٢، دار المسيرة: عمان، (١٤٢٧هـ).

جويلس، أيمن جرين. *أسس حماية الوطن ومقوماتها في السنة النبوية*. ندوة حماية الوطن في السنة النبوية، جامعة الوصل، (٢٠١٩م).

جينغ، شيخ أحمد. *مضامين المواطنة من المنظور الإسلامي وأثرها في حماية الوطن*. قراءة تحليلية في وثيقة المدينة المنورة، جامعة الوصل، (٢٠١٩م).

الحقيل، سليمان. *الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام*. ط٢، دار الشبل: الرياض، (١٤١٣هـ).

الخضر، لطيفة إبراهيم. *دور التعليم في تعزيز* الانتماء. ط١، عالم الكتب: بيروت، (٢٠٠٠م).

الزعيم، إبراهيم صقر إسماعيل. *التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في بيت المقدس ما بين (١٨٩٧-١٩٩٤)*. رسالة دكتوراه، إي -كتب: لندن، (٢٠١٩م).

الزيود، ماجد. *الشباب والقيم في عالم متغير*. دار الشروق: عمان، (٢٠٠٦م).

شاكر، محمود محمد. *رسالة في الطريق إلى ثقافتنا*. ط٢، مكتبة الخانجي: القاهرة، (٢٠٠٦م).

الشرباصي، أحمد. *الدين والمجتمع*. المطبعة الحديثة: القاهرة، (١٩٧٠م).

شفيق، محمد. *البحث العلمي؛ الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية*. المكتبة الجامعية: مصر، (٢٠٠١م).

الشيخ خزعل، حسين خلف. *تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب*. دار الكتب: بيروت، (١٩٧٢م).

العثيمين، عبد الله. *الدرعية نشأة وتطورًا في عهد السعودية الأولى*. دار الملك عبد العزيز: الرياض، (١٤٣٤هـ).

العجلاني، منير. *تاريخ البلاد العربية السعودية*. الجزء الأول: الدولة السعودية الأولى، ط٢، دار الشبل: الرياض، (١٩٩٣م).

العساف، صالح. *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. مكتبة العبيكان: الرياض، (١٤١٦هـ).

العيسى، محمد الفهد. *الدرعية قاعدة السعودية الأولى*. ط١، مكتبة العبيكان: الرياض، (١٩٩٥م).

الكيلاني، ماجد. *فلسفة التربية الإسلامية*. ط١، دار المنارة: مكة المكرمة، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

المختار، صلاح الدين. *تاريخ المملكة بين ماضيها وحاضرها الجزء الأول، المختار*. مكتبة الحياة: بيروت، (١٩٥٧م).

المسيري، عبد الوهاب. *الإنسان والحضارة*. ط٣، دار ديوان: (٢٠١٩م).

المسيري، عبد الوهاب. *الهوية والحركة الإسلامية*. ط٦، دار الفكر: دمشق، (٢٠١٧م).

المطوع، عبد الله. *الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده*. ط٣، دار التدمرية: (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

مكروم، عبد الودود. *القيم ومسؤوليات المواطنة – رؤية تربوية*. ط١، دار الفكر العربي: القاهرة، (٢٠٠٤م).

نجيب، محمود زكي. *في تحديث الثقافة العربية*. ط١، دار الشروق: (١٩٨٧م).

ثالثًا المجلات العلمية:

أبو زهو، شهاب الدين محمد. *المسؤولية الوطنية نحو الوطن – دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية*. جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، ٣٥(٦).

البطاح، مشاعل صالح، و آل حسين، سارة عبدالله، معوقات تطبيق سلوك المواطنة التنظيمية في كليات المجتمع بالمملكة العربية السعودية، وحصة العريفي، *مجلة الآداب*، المجلد ١٣(٢)، (٢٠٢٥).

خليفة، نوح. المواطنة: مفهومها وتحديات تفعيلها، وسبل تعزيزها في المجتمعات العربية. تحليل اجتماعي تربوي، *مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة*، ٤٠(١٦٠)، (٢٠٢٣م).

الرشيدي، نمر. المواطنة. مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجيا، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، *مجلة الرواق*، العدد (٨)، (٢٠١٧م).

العصيمي، سعود بن مقبل، حقوق الوطن في الإسلام، *مجلة الآداب*، العدد (٢١)، (٢٠٢١).

الغرازي، عبدالله محمد مشبب، مهددات حماية الوطن في ضوء السنة النبوية، *مجلة الآداب*، العدد (٩)، (٢٠١٨).

ميهوبي، فوزي، وبو طبال، سعد الدين. اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة. الجزائر، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد (١٤)، (٢٠٢١م).

رابعًا: المواقع الإلكترونية

جريدة الرياض.

https://www.alriyadh.com/١٩٩٩٧١٣.

شعار يوم التأسيس السعودي – سعود بيديا

https://saudipedia.com/article/١٦٤٤٢.

https://web.archive.org/web/٢٠٢٢٠١٢٧١٩٠٢٤٠/https://www.spa-gov.sa/ ٢٣٢٤٦٧٥(يوم التأسيس)٠

https://kss.sa/founding-day-story /

شعار يوم التأسيس السعودي – سعود بيديا

https://saudipedia.com/article/١٦٤٤٢